اسم الرب يسوع ـ القديس يوحنا الذهبي الفم

«وَكُلُّ مَا عَمِلْتُمْ بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، فَاعْمَلُوا الْكُلَّ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ، شَاكِرِينَ اللهَ وَالآبَ بِهِ.». (كولوسي ٣: ١٧).

إن فعلنا ذلك لن يكون شيء سيئًا ولا دنسًا طالما ندعو باسم المسيح. إن أكلت، إن شربت، إن تزوجت، إن سافرت، افعل كل ذلك باسم الله، أي طالبًا معونته.

في كُلِّ شيء صلِّ أولًا، ثم بادر إلى أعمالك. إن شئت أن تقول شيئًا ، فادع باسم يسوع أولًا. لذلك نحن نبدأ رسائلنا كلها باسم الرَّبِّ. حيث يكون اسم الله هناك كل شيء يَسْهُل.

إن كانت أسماء الرُّؤساء تضمن الرسائل المكتوبة، كم بالأحرى أكثر يضمنها اسم الرَّبّ يسوع المسيح. هذا يعني أن تقولوا وتفعلوا كل شيء وفقًا لوصايا الله... إن أكلت فاشكر الله قبل الطعام وبعده، إن نمت فاشكر الله قبل النوم وبعده، إن تبضعت في السوق إفعل كذلك. لا تفعل شيئًا بحسب العالم بل كُلّ شيء باسم الرَّبِّ، عندها يسير الكُلّ حسنًا.

حيث تضع هذا الاسم هناك الأمور تتدبر لفائدتك. إن كان الاسم هذا يطرد **الشياطين**، يبعد الأمراض، كم بالأحرى يُسهل الأمور الأخرى. لكن ماذا يعني الرسول بقوله «أن تعمل بقول أو فعل؟» أي تحكم بكلام أو تفعل أي شيء.

إسمع كيف أنَّ **ابراهيم** أرسل خادمه باسم الله (تك ٢٤)، كيف أن **داود** غلب **جوليات** باسم الله (١صمو ١٧: ٥٠). الاسم هذا عجيب وعظيم. أيضًا **يعقوب** أرسل أبناءه قائلًا: «وَاللهُ الْقَدِيرُ يُعْطِيكُمْ رَحْمَةً أَمَامَ الرَّجُلِ» (تك ٤٣: ١٤). لأنَّ الذي يفعل كذلك عنده الله مشاركًا له ومحاربًا عنه. بدونه لا نتجرَّأ على فعل أي شيء. كوننا قدّمنا له الاكرام باستدعاء اسمه، سوف يستجيب لنا في ترتيب أمورنا الصَّعبة كلها. ادع باسم الرَّبِّ في الكلِّ واشكر الله على كُلِّ شيء.

ان دعونا باسم **الابن** ندعو باسم الآب، وان شكرنا **الله الآب** نشكر **الابن** أيضًا. لا نتعلمن ذلك بالكلام فقط، بل لنطبقَنَّه بالعمل أيضًا. لا شيء يساوي مثل هذا الاسم. في كُلِّ شيء هو عجيب. يقول الكتاب «أدهانك طيبة العرف واسمك دهن مهراقٌ» (نشيد الأنشاد ١: ٢). ويقول **الرسول بولس**: «ليس أحد يقدر أن يقول يسوع إلَّا بالرُّوح القُدُس» (١كور ١٢: ٣). هذا الاسم يعمل أعمالًا عظيمة. إن قلت باسم **الآب والابن والرُّوح القُدُس وبإيمان** فعلت ذلك، كل شيء عندها يتحقَّق. لاحظ ماذا حصل في المعموديَّة: حصل إنسانٌ جديد باسم **الآب والابن والرُّوح القُدُس**. هكذا يصير عندما نضع الاسم على أمراضنا. لسنا هنا أمام عبادة **للملائكة أو للشروبيم أو السيرافيم**، هذه أيضًا لا تتقبل عدم إكرام ربها **يسوع المسيح**. لقد أكرمتك وطلبت منك أن تدعو بإسمِي وأنت تبتعد عني!؟

إن رتَّلت بإيمان مثل هذا المزمور تُبعد الأمراض والشياطين: «عظيمٌ هو الرَّبّ ومسبحٌ جدًا في مدينة إلهنا على جبل قُدسه» (مز ٤٧: ١). بهذا الاسم تعود المسكونة إلى الدرب القويم، ينحل طغيان الخطيئة، يُداس على الشيطان، تنفتح أمامك السماوات. نحن قد وُلدنا ثانية بهذا الاسم. إن امتلكناه نستنير. يشهد بذلك الشُّهداء والمعترفون. لنمتلكه كنزًا ثمينًا، عطيَّة غالية كي نحيا بمجدٍ ونُرضي الله ونستحق خيراته التي وعدها للذين يحبونه، بنعمة ورأفات **ربنا يسوع المسيح** الذي يليق به، مع **الآب والرُّوح**، المجد والقدرة والكرامة الآن وكل أوان وإلى دهر الداهرين. آمين.

(١) العبارة «باسم الرَّبّ يسوع» كانت على الأرجح مستخدمة في الاجتماعات الليتورجيّة المسيحيَّة الأولى. (راجع ١ كور ٥: ٤) «باسم ربنا يسوع المسيح إذ أنتم وروحي مجتمعون مع قوة ربنا يسوع المسيح». وأيضًا ١(كور ٦: ١١) «اغتسلتم بل تقدستم بل تبررتم باسم الرَّبِّ يسوع وبروح إلهنا».)

نـــور يسوع المسيح المسيـــح
ΦΩΣ الغالب XPIΣTOY

جمعية نور المسيح — السنة الثالثة والثلاثون – عدد Issue No :1761
رقم: 580 327 914 — غربي (06/07/2025) (23/06/2025) شرقي
NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

اللحن الثَّالث

الأيوثينا الرابع

أَحد متَّى الرَّابع

يُصَادِفُ يَوْمَ غَدٍ، مَوْلِدُ الْقِدِّيسِ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ.

تذكار القديسة أغريبّيني، الشهيدة ، والقديس أريستوكلي، الكاهن (برِسقُيتيرُو)

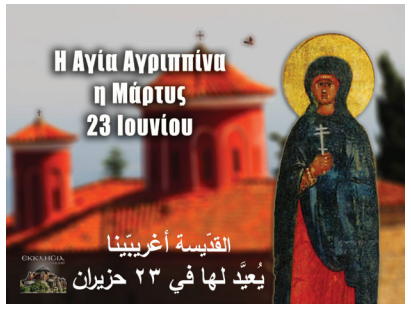

غُمرتْ بالجراح القاسيةِ والآلام، فنالَت أكاليلَ كثيرةٍ، أغريبّينا. وفي العشرين، يوم الثلاثاء، رقدَت أغريبّينا*.

وُلِدت القدّيسة أغريبّينا ونالت إكليل الشهادة في مدينة رومة. منذ صباها، نما في قلبها روح مسيحيّ عميق، فكرّست ذاتها بالكامل لخدمة الربّ ومخلّصها يسوع المسيح. وقد بذلت كلّ ما تملك من مالٍ وميراث لأجل راحة الفقراء وشفاء المرضى، معتبرة أنَّ المحبة العمليَّة هي أعظم شهادة. ومن أجل محبتها لعريسها السماوي، رفضت الزواج الأرضي، واختارت أن تكون عروسًا للمسيح، في طهرٍ وعفّة. في كلّ مرّة كانت كنيسة رومة تحتاج إلى العون، كانت القدّيسة أغريبّينا تسرعُ أوّلًا، مقدّمةً خدماتها القيّمة بمحبة وفرح.

ولم تقتصر عطاياها على الأمور الماديّة، بل كانت تُغني الكنيسة أيضًا بالكنوز الروحيّة: فقد كانت تُعلّم الإيمان المسيحي، وتُرشد الضالّين إلى طريق الحقّ، حتى اهتدى على يديها جمهور من النفوس، ممن كانوا قد ضلّوا **في عبادة الأوثان** أو جهل الإيمان. لكنَّ نشاط أغريبّينا المقدّس لم يبقَ خفيًّا طويلاً، بل أظهره الربُّ حتى أمام أعين الأعداء. وفي سنة 262 للميلاد، تمّ التبليغ عنها لدى السلطات الرومانيّة، بتهمة زعزعة «**العبادة التقليديَّة**» **للأوثان**.

فقُدِّمت للمحاكمة، وقَبِلَت الاتّهامات بشجاعة، مُعلنةً إيمانها الكامل بالربّ يسوع المسيح، دون خوف أو تردُّد.

أما المُضطهِدون، فلم يتوانوا عن جلدها بعنف، محاولين كسر روحها المجاهدة وثَنيها عن الاعتراف بالمسيح، لكنَّها ثبتت بثبات الصدّيقين، لأنها كانت قد سلّمت قلبها لعريسها السماوي.

*ملحوظة: رغم أن بعض النصوص الشعرية تشير إلى «العشرين من الشهر»، إلّا أن الكنيسة تُعيّد رسميًّا لتذكار القديسة أغريبّينا في الثالث والعشرين من حزيران شرقي.

طروبارية القيامة على اللحن الثالث:– لتفرح السماويات وتبتهج الأرضيات، لأن الرَّبَّ صنع عزًّا بساعده ووطىء الموت بالموت، وصار بكر الأموات، وانقذنا من جوف الجحيم ومنح العالم الرحمة العظمى .

طروبارية شفيع/ ـة الكنيسة ....

القنداق: يا شفيعة المسيحيين غير الخائبة، الواسطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين إليك بإيمان، بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة دائمًا بمكرميك.

رتِّلوا لالهنا رتِّلوا يا جميع الامم صفِّقوا بالايادي

الرسالة

فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول الى اهل رومية (٦:١٨-٢٣)

يا إخوةُ، بعد أن أُعْتِقْتُم من الخطيئة أصبحتم عبيدًا للبرِّ ✻ أقول كلامًا بشريًّا من أجل ضعف أجسادكم. فإنكم كما جعلتم أعضاءَكم عبيدًا للنجاسة والإثم للإثم، كذلك الآن اجعلوا أعضاءَكم عبيدًا للبرِّ للقداسة ✻ لأنكم حين كنتم عبيدًا للخطيئة كنتم أحرارًا من البرِّ ✻ فأيُّ ثمرٍ حصل لكم من الأمور التي تستحيون منها الآن؟ فإنما عاقبتُها الموت ✻ واما الآن فإذ قد أُعتقتم من الخطيئة واستُعبدتُم لله فإن لكم ثمركم للقداسة، والعاقبة هي الحياة الأبدية ✻ لأن أُجرة الخطيئة موتٌ، وموهبة الله حياةٌ أبدية في المسيح يسوع ربنا.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس متّى الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (متى ٨: ٥-١٣)

اذهب وليكن لك كما آمنت. فشُفي فتاهُ في تلك الساعة.

في ذلك الزمان، دخل يسوع كفرناحوم فدنا اليه قائدُ مِئَةٍ وطلب اليه قائلًا: يا ربُّ إنَّ فتايَ مُلقىً في البيت مخلَّعًا يُعذَّب بعذابٍ شديد ✻ فقال لهُ يسوع: أنا آتي وأشفيهِ. فأجاب قائدُ المِئَةِ قائلًا: يا ربُّ لستُ مستحقًا أن تدخلَ تحت سقفي، ولكن قُلْ كلمةً لا غير فيبرأَ فتايَ ✻ فإنِّي أنا إنسانٌ تحت سلطانٍ ولي جندٌ تحت يدي، أقول لهذا اذهب فيذهب، وللآخر ائْتِ فيأتي، ولعبدي اعملْ هذا فيعمل ✻ فلمَّا سمع يسوع تعجَّب وقال للذين يتبعونهُ: الحقَّ اقول لكم إنِّي لم أجد ايمانًا بمقدار هذا ولا في إسرائيل ✻ أقول لكم إنَّ كثيرين سيأتون من المشارق والمغارب ويتَّكئون مع ابراهيم واسحق ويعقوبَ في ملكوت السماوات ✻ وامَّا بنو الملكوت فيُلقَوْنَ في الظلمة البرَّانِيَّة. هناك يكون البكاء وصريف الأسنان ✻ ثمَّ قال لقائد المئة: اذهب وليكن لك كما آمنت. فشُفي فتاهُ في تلك الساعة.

تفسير الرسالة

«وَإِذْ أُعْتِقْتُمْ مِنَ الْخَطِيئَةِ، صِرْتُمْ عَبِيدًا لِلْبِرِّ.»

تحرير الإنسان من عبوديّة الخطيئة لا يجعله بلا سيِّد، بل يُدخله في طاعة جديدة: طاعة البرّ. صار المؤمن عبدًا لا للشرّ، بل للبرّ – أي أن حياته باتت خاضعة لإرادة الله وللقداسة.

«**العتق**» هنا يشير إلى التحوّل الجذري بفعل المعموديّة والعبوديّة للبرّ تعني الالتزام بالحقّ والطهارة.

«أَتَكَلَّمُ إِنْسَانِيًّا مِنْ أَجْلِ ضُعْفِ جَسَدِكُمْ. لأَنَّكُمْ كَمَا قَدَّمْتُمْ أَعْضَاءَكُمْ عَبِيدًا لِلنَّجَاسَةِ وَالإِثْمِ لِلإِثْمِ، هكَذَا الآنَ قَدِّمُوا أَعْضَاءَكُمْ عَبِيدًا لِلْبِرِّ لِلْقَدَاسَةِ.»

بولس يستخدم لغة بشريّة – **صورة العبوديّة** – لأن ضعف الجسد يمنع البعض من فهم الأمور الروحيَّة العالية. في الماضي كانت الأعضاء تخدم الخطيئة، والآن يجب أن تُكرَّس للبرّ والقداسة.

الأعضاء = الجسد والنفس والسلوك. المؤمن مدعوّ إلى تقديم ذاته ذبيحة حيّة، خدمة لله لا للخطيئة.

«لأَنَّكُمْ حِينَ كُنْتُمْ عَبِيدًا لِلْخَطِيئَةِ، كُنْتُمْ أَحْرَارًا مِنَ الْبِرِّ.»

كان يبدو وكأنهم أحرار، لكنهم في الحقيقة كانوا منفصلين عن البرّ، محرومين من ثمار النعمة.

لا يوجد حياد: إمّا عبوديّة للخطيئة، أو عبوديّة للبرّ. الحرية المزيّفة التي يمنحها العالم تفصل عن الحقّ وتؤدّي إلى **الهلاك**.

«فَأَيُّ ثَمَرٍ كَانَ لَكُمْ حِينَئِذٍ مِنَ الأُمُورِ الَّتِي تَسْتَحْيُونَ بِهَا الآنَ؟ لأَنَّ نِهَايَتَهَا هِيَ الْمَوْتُ.»

سؤال بولس استنكاري: ماذا جنيتم من حياة الخطيئة ؟

لا شيء سوى الخزي والعار، لأن نتيجتها النهائيّة هي الموت.

الموت هنا ليس فقط الجسدي، بل الموت الأبدي والانفصال عن الله.

«وَأَمَّا الآنَ، إِذْ أُعْتِقْتُمْ مِنَ الْخَطِيئَةِ وَصِرْتُمْ عَبِيدًا لِلهِ، فَإِنَّكُمْ تَصِيرُونَ مُقَدَّسِينَ، وَنِهَايَتُكُمْ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ.»

الحرية من الخطيئة ليست هدفًا بذاتها، بل مدخلٌ إلى خدمة الله والقداسة، ثم الحياة الأبديّة. المسيرة المسيحيَّة تبدأ بالتحرُّر، وتتواصل بالقداسة، وتبلغ كمالها بالحياة الأبديّة.

الثمر هنا هو القداسة، أي الشركة مع الله. «الحياة الأبديّة» ليست فقط بعد الموت، بل تبدأ هنا، في علاقة حيّة **بالمسيح**.

«لأَنَّ أُجْرَةَ الْخَطِيئَةِ هِيَ الْمَوْتُ، وَأَمَّا مَوْهِبَةُ اللهِ فَهِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.»

مقارنة حاسمة: الخطيئة تدفع أجرًا = الموت.

الله لا يدفع، بل يمنح مجانًا = الحياة الأبديّة، فقط في **المسيح يسوع**.

«**أجرة**» = ما نستحقّه عن استحقاق.

«**موهبة**» = ما لا نستحقّه، بل ننالُه بنعمة **المسيح**.

خلاصة رعويّة:

١) من الخطيئة إلى البرّ.

٢) من الخزي إلى القداسة.

٣) من الموت إلى الحياة الأبديّة.

٤) كلّ هذا، موهبة من الله، في المسيح يسوع ربّنا.

في عالمٍ تُقاس فيه القيم بالأجر، والمجهود بالاستحقاق، يعلن بولس الرسول حقيقة تُذهلنا: الخطيئة تدفع أجرًا – والموت هو الأجرة! لكن الله **لا يدفع**، بل يهب. وما يهبه ليس شيئًا مؤقّتًا، بل **الحياة الأبديّة**. حين يسير الإنسان في طريق الخطيئة، يبدو له في البداية أنها تعطيه: لذّة، سلطة، متعة، أو مالًا... لكن كلّها مزيّفة، لأن عاقبتها في النهاية هي الموت – موت الضمير، موت العلاقة مع الله، وأخيرًا **الهلاك**. «**لأن أجرةَ الخطيئة هي موت**» – الموت هنا ليس فقط جسديًّا، بل موتٌ روحيٌّ أبدي. لا شيء نستطيع أن نفعله يجعلنا نستحقّ الحياة الأبديّة. هي ليست جائزة للمجتهدين، بل هبة مجّانية من الله.

موهبة الله هي: **المسيح نفسه**. فيه نعيش، وبه نحيا، وبه نحصل على حياة لا تنتهي.

«وَأَمَّا مَوْهِبَةُ اللهِ فَهِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.». الحياة الأبديّة ليست فقط بعد الموت، بل تبدأ منذ الآن، حين ندخل في علاقة حيّة مع المسيح. حين نُحبّ، حين نغفر، حين نتقدّس... نحن نعيش الحياة التي لا تموت.

أين تريد أن تقف؟

هل عند **باب الخطيئة** التي تعطي أجرًا قاتلًا؟

أم عند **باب النعمة**، حيث ينتظرك **الرَّبّ** ليهبك مجّانًا الحياة الأبديّة فيه؟

✝ **لا تبحث عن الأجرة... اقبل الموهبة.**

✝ **لا تسعَ لمتعةٍ فانية... تعلَّق بالحياة الباقية.**

✝ **لا تتعب لتستحق... بل افتح قلبك لتنال.**

جمعية نور المسيح